فضاء الوساطة

فريق البحث: أنشطة الوقت الحر وفضاءات الحياة

- **أعضاء الفريق :** عبد الفتاح الزين

سميرة شريطة

أيوب أيت ادرى

سكينة العسولي

- **عناصر الملف :**

1- أرضية اللقاء الوطني الذي سيتم تنظيمه حول موضوع أنشطة الوقت الحر بالمغرب
2- مشروع أولمبيات الألعاب التقليدية
3- بطاقة أولية حول الألعاب المبرمجة في الأولمبيات

ندوة وطنية حول موضوع :

أنشطة الوقت الحر بالمغرب : الديناميات الاجتماعية ورهانات البحث السوسيولوجي

1- الإطار النظري للندوة

يكتسي مفهوم الوقت الحر أهمية فارقة في استقراء التحولات التي تعرفها المجتمعات الحديثة. إذ أن الديناميات الاجتماعية الجديدة وما أفرزته من تغيرات في إيقاعات الحياة الاجتماعية، أنتجت قطيعة بارزة بين زمن العمل وزمن الوقت الحر. لقد أفرزت التحولات التكنولوجية المعاصرة ما يسمى بحضارة الوقت الحر la civilisation des loisirs ، وأصبحت أنشطة الوقت الحر مهيكلة لديناميات اجتماعية جديدة. في خضم هذه التغيرات، صار الوقت الحر أكثر التصاقا برهانات التربية الشعبية وتنمية الفكر الإبداعي، وأصبحت أنشطة هذا الزمن ممارسة مهيكلة للنشاط الإنساني في السياق المعاصر. كما أن التحولات السوسيو ثقافية التي يعرفها المجتمع المغربي، وما صاحبها من ارتفاع متزايد للوقت الحر ضمن إيقاعات الحياة اليومية، أدى إلى تقلص السلطة التي تمارسها مؤسسات الضبط الاجتماعي على الأفراد، وجعلت الفرد أكثر مسؤولية حول مصيره واختياراته. إن انخفاض مقدار الزمن المخصص للعمل والتحولات القيمية التي يعرفها المجتمع المغربي تشكل دليلا بارزا على أننا نعيش في مجتمع الوقت الحر بامتياز. إذ أن ثقافة الجماهير la culture de masse أنتجت منظورا جديدا للعالم والإنسان وأفرزت بروزا متزايدا لأنشطة الوقت الحر في سياق اجتماعي جديد لم يعد الشغل هو المحدد الأساس لهوية الفرد. إن احتلال أنشطة الوقت الحر لمكانة بارزة في انشغالات الأفراد اليومية أثر بشكل ملحوظ على سيرورة تشكل العلاقات الاجتماعية. يستلزم هذا السياق السوسيو تاريخي وما يتميز به من دينامية اجتماعية جديدة ، تطوير ممارسة سوسيولوجية قادرة على استكشاف المحددات السوسيوثقافية المهيكلة لأنشطة الوقت الحر بالمغرب. في هذا الإطار، تشكل ندرة الأبحاث السوسيولوجية حول الوقت الحر بالمغرب وغياب نقاش عمومي وسياسي عميق حول هذا الموضوع، أحد المسوغات التي دفعتنا إلى تنظيم ندوة علمية حول أنشطة الوقت الحر واستشكال أهم القضايا المتصلة بها. يكمن الرهان الأساسي لهذا اللقاء العلمي في خلق فضاء للنقاش وتقاسم التجارب بين الباحثين والمهنيين، تشييد أرضية للتعلم المشترك، والبحث في شروط إمكان بناء مشاريع تدخلية وسياسات اجتماعية كفيلة بتسهيل ولوج الأطفال والمراهقين إلى أنشطة الوقت الحر. نسعى كذلك إلى أن نجعل من الوقت الحر مدخلا أساسيا لاستقراء التغيرات التي يعرفها المجتمع المغربي، من خلال الكشف عن المكانة المخصصة للوقت الحر في السياسات الاجتماعية بالمغرب من جهة، وفي الحياة اليومية للأفراد من جهة ثانية.

يشكل رهان تطوير الممارسة السوسيولوجية حول الوقت الحر بالمغرب منطلقا أساسيا لفهم التحولات في القيم والسلوكات، تحليل التوظيفات الاجتماعية للزمن والعلاقات بين الأجيال، واستكشاف الحياة الثقافية المحلية للساكنة والديناميات الأسرية الملتصقة بها. إن إغناء النقاش وتنويع المقاربات حول مكانة الوقت الحر في حياة الأفراد وفي مشاريع المؤسسات الاجتماعية يشكل رهانا سوسيولوجيا واعدا بالنسبة لفضاء الوساطة، وذلك لما ستتيحه هذه الندوة من إمكانات قمينة بتطوير التفكير العلمي والممارسة الأكاديمية الرصينة حول سوسيولوجيا الوقت الحر. وفق هذا المنظور، ستمكن مخرجات ونتائج هذا اللقاء من وضع المعالم الكفيلة ببلورة سياسة ثقافية متمحورة حول القرب، غايتها تحفيز الأطفال والمراهقين على ممارسة أنشطة الوقت الحر، تسهيل ولوجهم إلى هذه الأنشطة ،خلق دينامية مؤسسية مجددة داخل فضاءات الحياة، تعزيز مشاركتهم النشيطة في الحياة الاجتماعية وتطوير قدراتهم الإبداعية. ستمكن الرهانات التي نروم تفعيلها في هذا الإطار من تثمين جودة الحياة وتعزيز ركائز التماسك الاجتماعي، وإضفاء هندسة جديدة للعلاقات الاجتماعية بالفضاءات الإيكولوجية للمدن المغربية.

تروم هذه الندوة تقديم فهم تفسيري للأسئلة التالية: ما المقصود بالوقت الحر؟ كيف يمكن بناء معرفة سوسيولوجية رصينة حول هذا الموضوع ؟ ماهي أبرز الإشكالات والقضايا المتصلة بالوقت الحر في السياق المغربي ؟ كيف يمكن توظيف مفهوم الوقت الحر من أجل استقراء التحولات القيمية والثقافية بالمغرب وتقديم فهم تفسيري للديناميات الاجتماعية التي تعرفها المجالات الحضرية ؟ ماهي المعاني والدلالات التي يضفيها الأفراد على أنشطة الوقت الحر ؟ ما طبيعة العوائق والصعوبات التي تحول دون ولوج فئة كبيرة من الأطفال إلى أنشطة الوقت الحر ؟ ما هي أهم أنشطة الوقت الحر التي تقدمها المراكز الاجتماعية ؟ كيف يمكن توظيف سوسيولوجيا الوقت الحر كمدخل لاستكشاف التراث الشفهي بالمغرب وأهم محدداته السوسيوأنثربولوجية ؟ كيف يمكن أن نجعل من سوسيولوجيا الوقت الحر مدخلا أساسيا لاستشكال مجموعة من القضايا الاجتماعية (قضايا التربية والتنشئة الاجتماعية، القضايا المتصلة بالتثقيف وتنمية الفكر الإبداعي، القضايا المتعلقة بالعدالة الاجتماعية والفوارق المجالية) ؟ كيف يمكن أن نجعل من أنشطة الوقت الحر ركيزة أساسية لبلورة سياسية ثقافية مندمجة ؟

2- المحاور

سيتمحور هذا اللقاء العلمي حول قضايا ومواضيع متصلة بثلاثة محاور رئيسة :

المحور الأول : أنشطة الوقت الحر، الممارسات الثقافية والديناميات الاجتماعية

يروم هذا المحور تقديم إطار تحليلي كفيل بفهم مدلول التحولات التي أحدثتها أنشطة الوقت الحر، استقراء دور الرأسمال الثقافي للأطفال في فهم السلوكات الاجتماعية والممارسات الثقافية المتصلة بالوقت الحر (ثقافة الجماهير، الثقافة الشعبية، ثقافة الشباب والمراهقين...).

المحور الثاني : أنشطة الوقت الحر وفضاءات الحياة

يدور هذا المحور حول الدلالات والمعاني التي يضفيها الأفراد على أنشطة الوقت الحر، استكشاف أهم أشكال الترابط والتباعد التي حصلت بين أنشطة الوقت الحر وعالم الشغل في السياق المعاصر ، تحليل أهم الوظائف المؤسسية للمراكز الاجتماعية ودورها في تحفيز الأطفال على ممارسة أنشطة الوقت الحر، مساءلة الوظيفة التنشيئية والتثقيفية لفضاءات الحياة.

المحور الثالث : أنشطة الوقت الحر والسياسات الاجتماعية بالمغرب

يكمن الرهان الأساسي لهذا المحور في تقديم مداخل ومنظورات تحليلية حول أهم البرامج والاستراتيجيات المنجزة من أجل بلورة تربية ثقافية حول أنشطة الوقت الحر بالمغرب، وكذا استشكال المداخل الكفيلة ببلورة خطة تدخل متماسكة تسهل ولوج الأطفال والمراهقين إلى أنشطة الوقت الحر.

3- اللجنة المنظمة

4- اللجنة العلمية

أولمبيات الألعاب التقليدية

1- البطاقة التأطيرية للمشروع

1-1 السياق العام

يعمل "فضاء الوساطة" على بلورة انشغالاته الفكرية والثقافية في سياق اجتماعي يعرف مجموعة من التحولات الاجتماعية والثقافية والحضرية. إذ أن التغيرات التي يعرفها المجال الحضري لعمالة الهرهورة أثرت بشكل ملحوظ على إيقاعات الحياة الاجتماعية، أفرزت أشكال تنشيئية متنوعة ومركبة، وأنتجت بَنينة جديدة للحياة الاجتماعية. في هذا السياق الاجتماعي الجديد، تشكل مسألة الوقت الحر لدى الطفل رهانا أساسيا لكل مشروع تنمية محلية يروم تعزيز المساواة بين الأطفال في الاستفادة من خدمات الوقت الحر والعمل على دمقرطة هذه الأنشطة. إذ أنه وفي إطار الدينامية الاجتماعية التي تعرفها عمالة الهرهورة، يتبين بشكل ملحوظ أن مشكل العزلة الجغرافية يفاقم مجموعة من المشكلات الاجتماعية والثقافية، وينتج عوائق متصلة بالحركية المجالية والاجتماعية للساكنة. كما أن مشكل التفاوتات الاجتماعية، مظاهر الاستبعاد والهشاشة المميزة لمعيش الأطفال والمراهقين بعمالة الهرهورة تعيق ولوجهم السهل والسلس لأنشطة الوقت الحر.

يستدعي هذا السياق الاجتماعي الجديد تهيئة المجال الحضري لعمالة الهرهورة وتمكينه من الاضطلاع بوظائف تثقيفية وتربوية جديدة. كما يستلزم هذا الرهان التدخلي خلق فضاءات للحياة و التعلم المشترك، وتشييد دينامية جديدة كفيلة بتحويل عمالة الهرهورة إلى مكان منتج للمعرفة والفكر والثقافة. وفق هذا المنظور، سيقوم فضاء الوساطة بتنظيم أولمبيات للألعاب التقليدية بهدف تمكين الأطفال والمراهقين من الولوج السهل لأنشطة الوقت الحر من جهة، وإعادة الاعتبار للمادة الثقافية بالمجال الحضري لمدينة الهرهورة من جهة ثانية.

1-2 المبادئ الموجهة وفلسفة الاشتغال

إن وعينا بالأهمية التنشيئية لأنشطة الوقت الحر ودورها المحوري في الرفع من جودة الحياة، هو ما دفعنا إلى تنظيم أولمبيات الألعاب التقليدية بعمالة الهرهورة. إذ أن غايتنا الأساسية تكمن في مساعدة الأطفال على تملك قيم مدنية وثقافية مواطنة، بلورة دينامية تنويرية قادرة على مجاوزة العوائق الثقافية والمشكلات السوسيواقتصادية التي تحول دون ولوج أطفال مدينة الهرهورة إلى أنشطة الوقت الحر، وتمكينهم من تحقيق حسن الحال النفسي والاجتماعي. كما أن قناعتنا الراسخة بكون أنشطة الوقت الحر تشكل أداة ناجعة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، تقوية الرابط الاجتماعي وتحسين جودة الحياة هو ما أفرز فكرة تنظيم هذه الأولمبيات.

نسعى من خلال هذه الأولمبيات إلى تنويع العرض الثقافي والترفيهي، من خلال برمجة أنشطة متنوعة، جذابة ومتاحة للجميع. ستشكل الألعاب التقليدية بهذا المعنى رافعة أساسية في إشعاع وجاذبية المجال الحضري لمدينة الهرهورة، ومدخلا أساسيا لبناء مدينة دامجة ومستديمة une ville inclusive et durable، يتم داخلها تعزيز السلوكات المواطنة والمدنية والتربية على قيم وممارسات العيش المشترك. هذا المسعى التدخلي كفيل بإعادة الاعتبار للتراث المحلي وللمادة الثقافية بالمغرب وتمكين الأطفال من اكتساب مجموعة من الكفايات النفسية الاجتماعية. وفق هذا الطرح، ستمكن هذه الأولمبيات من تعزيز الرفاه السيكولوجي لدى الطفل، ستطور لديه مشاعر الإحساس بالانتماء وستسهل عملية اندماجه الاجتماعي.

يستند المنظور الذي نروم تجسيده في هذا الإطار إلى مقاربة مواطنة بالأساس. أي أنها تستميل المشاركة النشيطة للطفل في الحياة الفكرية والثقافية للمجتمع، وتمكنه من ممارسة حق المواطنة النشيطة وتعزيز تربيته الثقافية و الفكرية. في هذا الإطار، تشكل هذه الأولمبيات دعامة بيداغوجية أساسية لتعزيز المواطنة الثقافية la citoyenneté culturelle لدى الأطفال، وذلك عبر استثمار المادة الثقافية في تمرير قيم التماسك والتعاون، نشر قيم أولمبية وتمكين الطفل من استكشاف تراثه الثقافي.

بهذه الأولمبيات إذن، سنجعل من فضاءات الحياة أماكن تثقيفية وتنشيئية بامتياز، وفضاءات إيكولوجية مثمنة للإبداع والإشعاع الحضاري للتراث الثقافي. سيمكن هذا النهج من تعزيز تكيف الفرد مع وسطه الإيكولوجي من خلال تنمية فعل التعلم والاستكشاف، استمالة قدرات الطفل الإبداعية وتحفيز قدرته على التعبير الثقافي، تمكينه من تحقيق ذاته وبناء هويته الاجتماعية، تقوية التماسك الاجتماعي ونشر قيم العيش المشترك داخل عمالة الهرهورة. تشكل فلسفة الاشتغال التي نروم تفعيلها في هذا الصدد مدخلا أساسيا لتفعيل أسس ومستلزمات التنمية التربوية المحلية Développement éducatif local.

بطاقة تقنية حول المشروع :

1- موضوع المشروع :

تنظيم أولمبيات للألعاب التقليدية بعمالة الهرهورة تحت شعار :

" جميعا من أجل تمكين أطفال عمالة الهرهورة من الولوج إلى أنشطة الوقت الحر"

2-2 الهدف العام :

تمكين أطفال عمالة الهرهورة من الولوج إلى أنشطة الوقت الحر.

2-3 الأهداف الخاصة:

- تعزيز الجاذبية الثقافية لعمالة الهرهورة وتمكين الساكنة من الاستفادة من عرض ثقافي ورياضي قائم على القرب.

- تمكين الأطفال من ممارسة الحق في المواطنة النشيطة وتنمية مهاراتهم الاجتماعية.

- تمكين الساكنة من استكشاف تراثها الثقافي ، تطوير الإحساس بالانتماء وتعزيز التماسك الاجتماعي.

2-4 مجال التدخل:

عمالة الهرهورة

2-5 الفئة المستهدفة :

أطفال عمالة الهرهورة

2-6 تاريخ ومدة التدخل :

2-7 الأنشطة المبرمجة :

سيتم برمجة ألعاب متصلة بالمواضيع التالية :

- قطب متعلق بمعرفة الذات

- قطب متعلق باحترام الآخر

- قطب متعلق بالتعاون وديناميات الجماعات

- قطب متعلق بروح المنافسة

- قطب الرياضة للجميع

- القطب المتعلق باحترام البيئة

2-8 الموارد المادية :

- مراكز اجتماعية وفضاءات رياضية

- تجهيزات بيداغوجية وديداكتيكية

- قاعات للأنشطة وإقامة ورشات للعب

- وسائل التنقل

2-9 الموارد البشرية :

- منشط

- حكام

- متدخلون اجتماعيون

- فرق مسرحية وموسيقية

2-10 الشركاء :

- عمالة الهرهورة

- السلطات المحلية بعمالة الهرهورة

- وزارة الثقافة

- وزارة الشباب والرياضة

3- الجانب التحضيري وخطوات الإنجاز

3-1 مرحلة التشاور مع الفاعلين المحليين والمهنيين حول أهداف المشروع ومختلف فعاليات التنظيم.

3-2 تنظيم ندوة خاصة حول أنشطة الوقت الحر وأهميتها التثقيفية والتنموية.

3-3 تحسيس وتعبئة الأطفال بأهمية المشاركة داخل المدارس والأحياء.

3-4 تكوين الحكام والمنشطين في قواعد اللعب وتقنيات التنشيط .

3-5 تجهيز فضاء الاشتغال وتوفير المستلزمات اللوجيستيكية والتنظيمية الضرورية من أجل إنجاح الأولمبيات.

3-6 الإعلان عن تاريخ الأولمبيات والمشاركين، الإقصائيات وكيفية الترشيح.

3-7 تفعيل الأنشطة المبرمجة وتحقيق الأهداف المنوطة بالمشروع.

بطاقات أولية حول الألعاب المبرمجة

اللعبة 1: الغميضة

1- أدوات اللعبة : المكان الذي يتكئ عليه الباحث (حائط ، عمود كهربائي).

2- عدد اللاعبين: خمسة لاعبين

3 - ميدان اللعبة : منزل أو فضاءات ضيقة

4- قانون اللعبة : يتم اختيار باحث يغمض عينيه بشكل عادل، يقوم بالاتكاء على حائط مغمضا عينيه، عند انتهاء مدة العد، ينبغي على الباحث إيجاد المختبئين، يكون أول من وقعت عليه عيون الباحث هو الباحث الجديد. كما يعد فائزا الشخص الذي تمكن من لمس المكان الذي كان يتكئ عليه الباحث دون أن يتمكن الباحث من رؤيته.

اللعبة 2 : المعابزة أو المشاوشة

1- أدوات اللعبة : البدن والقوة الجسدية

2- عدد اللاعبين : 2

3- ميدان اللعبة : حلبة

4- قانون اللعبة : العمل على إسقاط الخصم أرضا دون ضرب أو لكم، ويعتبر خاسرا من سقط أولا ، يتم حمل الخاسر من رجليه ويديه والإلقاء به خارج الحلبة، كما للمنتصر الحق في إدخال مبارز جديد.

اللعبة 3 : طز نوض معاه

1- أدوات اللعبة : حلقة كبيرة

2- عدد اللاعبين : 6

3- ميدان اللعبة : الهواء الطلق

4- قانون اللعبة : يشكل 4 عناصر حلقة كبيرة باستثناء طفلين، يقوم أحدهما بمطاردة الآخر، إذا أمسكه انهال عليه بالضرب، في حين إذا شعر الهارب باقتراب مطارده، من حقه أن يلمس أحد الجالسين وترديد " طز نوض معاه"، يجلس مكانه ويصبح الجالس هو المطارد

اللعبة 4 : طايبة

1- أدوات اللعبة : حائط ، عمود، شجرة

2- عدد اللاعبين : 10

3- ميدان اللعبة : غابة، بستان، ساحة ...

4- قانون اللعبة : يغمض الفريق الأول عينيه، فيما يتفرق أعضاء الفريق الثاني مختبئين، وبعد انتهاء الوقت المتفق عليه ينطلق الفريق الأول في البحث عن الآخرين محاولا الإمساك بهم قبل لمس المحلالة. في حالة الإمساك بأحد أعضاء الفريق يتم تبادل الأدوار.

اللعبة 5 : البي أو البوسات

1- أدوات اللعبة : كرات زجاجية صغيرة

2- عدد اللاعبين : من 4 إلى 8

3- ميدان اللعبة: الهواء الطلق، ساحة

4- قانون اللعبة : يتم رسم حلبة على شكل مربع أو مثلث صغير، يضع كل لاعب كرته، يرسم خط على بعد أمتار، يرمي كل طفل إليه كرة زجاجية، وحسب الاقتراب من ذلك الخط يكون ترتيب من يلعب الأول فالثاني فالثالث... يقف اللاعب الأول على الخط، يضع كرته الزجاجية بين السبابة ويدفعها بقوة في اتجاه الكرات الموجودة بالحلبة ويأخذ كل كرة أخرجها من الحلبة. إن أصاب أي لاعب الكرة التي يلعب بها منافسه حكم عليه بإعادة الكرات التي فاز بها إلى الحلبة.

اللعبة 6 : الطرومبية

1- أدوات اللعبة : قطعة خشبية مخروطية الشكل يوضع في رأسها رأس معدني حاد يسمى النبال.

2- عدد اللاعبين : من 4 إلى 8

3- ميدان اللعبة : الهواء الطلق، ساحة...

4- قانون اللعبة : يلف الطفل الخيط حول الطرومبية، يرمي الطرومبية بقوة ويسحب الخيط إليه لتسقط الطرومبية إليه. الفائز هو القادر على الحكم في اللولب وإطالة مدى دورانه ، من سقط لولبه أولا، يحكم عليه بوضع لولبه في الحلبة ويبدأ الآخرون بضربه بقوة، وينسحب من اللعبة كل من فشل في لمس الطرومبية الموضوعة وسط الحلبة.

اللعبة 7 : الملاقف

1- أدوات اللعبة : أحجار صغيرة

2- عدد اللاعبين : من 4 إلى 8

3- ميدان اللعبة : الهواء الطلق

4- قانون اللعبة : يأخذ كل طفل 12 حجرة صغيرة بكفه، ويرميها بهدوء إلى الأعلى وقلب كفه، يكون الفائز هو من استقر أكبر عدد من الأحجار على ظاهر كفه. يضع الطفل 11 حجرا على الأرض ، يرمي الحجر 12 إلى الأعلى عدة مرات، في المرة الأولى عليه أن يجمع الأحجار واحدة واحدة، في الجولة الثانية عليه جمع الأحجار مثنى مثنى، وفي الثالثة ثلاث ثلاث... إن نجح في إنهاء اللعبة 10 أدوار كان فائزا، وإن فشل يقوم بتسليم الأحجار للطفل الآخر. للفائز حق الحكم على الفاشلين بضربهم أو تسخيرهم أو تعليق شيئ على نحورهم.